



Manchester  
Literature  
Festival



A UNESCO City  
of Literature



الشوارع تتذكر  
جوفاً بجليولي ريس

## الشوارع تتذكر جوفاً بجليولي ريس

الشوارع تتذكر الدماء التي  
أسيلت بعناية فوق الشارع المحجر  
نفس الأحجار التي تنتظر لها بين الشوارع المهشمة  
في طريقك من العمل إلى البيت

فالشوارع تتذكر بيترلو  
ورعد حوافر الشرطة القاسية  
والسيوف المسلولة كما عند الجزار  
ورعب شعب مذبوح

هكذا تتذكرهم الشوارع  
بخطوات يرثى لها وتنفس الصعداء  
ووهم الذين قالوا بأنّ مثل هذا العنف الفظيع  
لا يمكن أن يتكرر اليوم

لكنّ الشوارع تتذكر إلى اليوم  
رفض بعض العمال الحثيث  
وتضامنهم مع شعب مكبل بالقيود  
بأن القطن الملوّث بالدم غير مرغوب به هنا

والشوارع تتذكر الجنيات  
اللواتي حاربن الساحرة الشريرة

ليكسبن حق الوجود  
بدون رقابة  
وبدون قيود  
بحرية حبنا لبعضنا البعض

الشوارع تتذكر كيف امتلأت لرمتها  
منذ زمن قريب بقناعات:  
(اللجنة على الإيجار!)  
(حياة السود مهمة بالتأكيد!)  
وتتذكر خوف الناس المتسلطين

الذين يعيشون في صحة ونعيم  
الذين لم تتشرف الشوارع بمعرفتهم  
لا تعرفهم إلا من أفعالهم، من خوفهم، بنفس الوتيرة  
يشاركون فقط عندما يشعرون بالطوفان القادم.

اليوم الشوارع  
ممتلئة  
منحسبة  
معدبة  
معتدى عليها  
غارقة في بحر من القذارة  
ووقع أحذيتهم والسلاح في أيديهم  
أرسلهم لنا رجال يحلفون بأنهم منا

نفس الشوارع هذه تُبَلِّت بهَدْيَانِ الوجود  
واغتسلت بالأوبئة التي راجت من لامبالاة المدراء وأصدقائهم  
الذين هجروا المباني  
وتركوها فارغة  
متناثرة كالنفايات  
ولكن محروسة كالكنوز

الشوارع التي تراها اليوم مرغمة على حسن المظهر  
لاستمتاع أفواج من المستهلكين  
والشركات المحترمة  
بينما هم أنفسهم يعملون في الخفاء  
ليكونوا فرشاً وتواييت للذين لا ملجأ لهم  
فالشتاء يقترب . . .  
والخوف يتصاعد

الشوارع تتذكر، كما أتذكرُ، ميدان بيكسلي  
حين كانت الأشغال شحيحة والرواتب تعيسة  
هجموا علينا في السابق أيضاً، بالعنف والإدانة والتوبيخ  
للشعب الذي لا يجد ما يأكل

ولكن الشوارع تتذكر أيضاً موسى سايد وأولدهام  
حين انتفض ضحايا اليمين الأبيض المتطرف  
وأحرقوا — نعم، أحرقوا  
حافلات الشرطة وسياراتها  
— الخنازير التي تحمي الفاشيين

وتستبيح ناسنا بالحصانة

ستسمعون، أيها القراء والمستمعين الأعزاء، من بعض الأناس المحترمين

إن هذه ليست الطريقة المناسبة

وأنه يجب علينا أن نكون مسالمين

لكن الشوارع لا زالت تتذكر عنف الملكية وخدمها

ولا زالت الشوارع تعلم بقوة قلوبنا

وتقول لنا: (تذكروا أن المظاهرة ليست مسرحية

إنها صراع!!

إنها تمرد!

إنها تهديد!)

تذكروا أن الشوارع لنا

وما علينا سوى أن نأخذها لنا

Las calles recuerdan / The Streets Remember

Written by Jova Bagioli Reyes (2022)

Arabic translation by Ali Al-Jamri (2023)